مهارة الكلام العربي ومكوناتها وأهدافها وتقويمها

[1]،Khoirurrijal, [2]Erlina
[1]IAIN Metro Lampung, [2]UIN Raden Intan Lampung
Corresponding e-mail: *khoirurrijal@yahoo.com*

Abstract

The speaking ability is the important skill of Arabic teaching. The ability of Arabic speech is the skill to perform the voice and expressing something meaningful in the mind of the speaker. This research aims to find out the component, the purpose, and the evaluation of Arabic speech. This is library research. This research found that the components of Arabic speech are pronunciation, vocabulary and grammar. The purpose of Arabic speech skills is the students are able to speak fluently and correctly and performing vocabularies that they learn and including the meanings that can send information to others in the social situation. Evaluation of Arabic speech skills is insist of the integrity of the vocabulary with pronunciation on the condition of the right situation, the validity of using vocabulary that acceptable in the tongue of the Arabs, and the validity of using Arabic stylistics that Arabian used.

Keywords: *Components of Arabic speech skills. purpose of Arabic speech skills, evaluation of Arabic speech skills*

أ. المقدمة

تعدّ مهارة الكلام العربي من وجوه الاتصال الشفهيّ، وهي عبارة عن الآداء اللغوية المنطوقة التي تستطيع بواسطتها نقلُ الأفكار والمشاعر والأحاسيس إلى الآخرين عن طريق وسائل الاتصال المتطورة، ويمثِّل الكلام إحدى المهارات التي يلزم أن يمتلكها الشخص في معاملته مع الأخرين.

والمراد بالمهارة عند أحمد عبده عوض، بأنها" الأداء المتقن القائم على الفهم" ،[1] أي وبعبارة أخرى: "نتيجة لعمليتيَ التعليم والتعلم ، وهي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال"[2] والمراد بالكلام هنا عند علي جواد الطاهر هو: " أن يتكلم طالب إلى طلبة صَفِّه، في موضوع يقترح عليه، أو يقترحه هو مُبينا أراءَه وشعورَه، بلغة سليمة يشترط فيه حسن الأداء إلى ضبط القواعد وحسن تركيب الجمل".[3]

وعبر مهدي وهبة وكامل المهندس أن مفهوم الكلام هو: "التعبير عن الفكرة أو الشُعور أو الإرادة بنظام من الأصوات والرموز الدالّة عل معان"[4]

نظرا إلى الآراء المذكورة، تفهم أن مهارة الكلام هي القدرة على الأداء الصوتيّ، يعبر به عن شيئ له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، فإن الكلام الذي ليس له دلالة في ذهن المتكلم أو السامع، لايُعدُّ كلاما، بل هي أصوات لامعنى لها، وهي القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذاتِ أثر في حياة الإنسان، ففيها تعبيرٌ عن نفسه، وقضاءٌ لحاجته، وتدعيم لمكانته في التفاعل الاجتماعيّ.

ويعتبر الكلام مهارة ثانية من المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهي وسيلة للاتصال مع الآخرين، التي اشتدت الحاجة إليها فى التفاعل التربوي والاجتماعي، وأن مهارة الكلام هي القدرة على التكلّم باللغة العربيّة صحيحا وفصيحا، لأنّ أساس اللغة هو الكلام.

---

[1]أحمد عبده عوض، *مداخل تعليم اللغة العربية*، (مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد، 2000)، الطبعة الأولى، ص. 40

[2]*نفس المرجع*

[3].على جواد الطاهر، *أصول تدريس اللغة العربية*، (بيروت: دار رائد العربي، 1983)، الطبعة الثانية، ص. 53

[4]مهدي وهبة وكامل المهندس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، (بيروت: مكتبة لبنان، 1984)، ص. 309

وأوضح الوائلي " يُعدّ التعبير الشفهيّ الأساس الذي يُبنىَ عليه التعبيرُ الكتابيّ. والواقع لا يتأتى النجاح في التعبير التحريريّ إذا لم يكن هناك إعتناءٌ واضح بالتعبير الشفهي، ومن هنا يأتي الإهتمام بالشفهيَ أوّلا في الخطة الدراسية"[5]

وحيث كان الكلام أي التعبير الشفهيّ أساسا للكتابة أي التعبير الكتابيّ، فمعنى ذلك أن الكلام أهم فروع اللغة العربية، وله مكان كبير في حياة الطالب المتعلم والناس على حدّ سواء، فهو ضرورة من ضرورات الحيات، إذ لا يمكن الإستغناء عنه في أيّ زمان ومكان، لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد، وهو الذي يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية، وبه يَتَكيَّف الفرد مع مجتمعه وتتحقق به الألفة ويربط به الماضى والحاضر وينتقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل أخر.

ب. البحث

1. مكونات مهارة الكلام

تعتمد مهارة الكلام على نشاط أساسي من أنشطة الاتصال بين الناس مع الآخرين، وهو الطرف الثاني من عملية الاتصال الشفوي، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام، يتضمن نطق الأصوات والمفردات. ويتكون تدريس الكلام من ثلاثة الجوانب المهمة كما عبر محمود كامل الناقة، وهي: "النطق، والمفردات، والقواعد."[6]

---

[5].سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، *طرئق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق*، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004)، ص. 89

[6]محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، أسسه – مداخله- طرق تدريسه*، (المملكة العربية السعودية، جامعة أمّ القرى،1985)، ص. 159

ولأجل التوضيح، فنعرض تلك المكونات المذكورة فيما يلي:

1- النطق

يعتبر النطق من أهم الجوانب اللغوية، وأساس العمل اللغوي، حيث كان معظم العمليات اللغوية يصدر من الأداء الصوتي، ولذا كان تعليم الكلام أكثر الحاجة إلى تدريب النطق بالإضافة إلى التدريبات الأخرى من الكتابة أو القراءة.

رأى رشدي أحمد طعيمة معايير النطق في تعليم الكلام على ما يلي:

أ) النطق الصحيح للأصوات العربية

ب) إنتاج الأصوات المتقاربة مخرجا والتفريق بينها

ج) إنتاج الحركات القصيرة والطويلة والتفريق بينها في الحديث

د) استخدام نمط التنغيم المناسب في الحديث

ه) السيطرة على ضبط الحروف أو تشكيلها[7]

بناء على الرأي المذكور، يمكن أن يقال أن إنتاج الأصوات هو عنصر رئيسي في الأداء اللغوي، وهو دليل على أن مهارة الكلام لا تحصل إلا أن يكون لدى الطالب القدرة على نطق الحروف حسب مخارجها، والقدرة على تفريق الحركة الطويلة والقصيرة، وكذا الترنيم المناسب في الحديث.

[7]رشدي أحمد طعيمة، *المهارة اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2004) ص. 220

2- المفردات

تعد المفردات من أهم مكونات الكلام، وهي عُنْصر من عناصر اللغة الهامة، بحيث تتضمن المعانى واستخدمها المتكلمفي العملية اللغوية، وأنها مستوى الشخص في المهارة اللغوية لأنها متوقفة على المفردات التي استوعب الشخص معانيها اللفطية.

وعبر حسن شحاتة وزينب النجار، مفهوم المفردات بأنها "مجموعة أو قائمة من الكلمات مع شرح مختصر لمعانيها، خاصة تلك التي تعطي في القواعد الابتدائية أو كتب القراءة للغة الأجنبية، وهي كذلك نوع اللغة الخاصة بشخص معين، أو فئة معيينة، أو مهنة أو ما شابه، أو هي مجمل الكلمات التي تؤلف باعتبارها أصغر وحدة مستقلة ذات معنى"[8]

وعبّر محمود كامل الناقة أنّ المفردات هي أدوات حمل المعنى كما أنّها في ذات الوقت وسائل للتفكير، فبالمفردات يستطيع المتكلم أن يفكر ثم يترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد. [9]

نظرا إلى الاقتباس المذكور، يفهم أن المفردات هي مجموعة من الكلمات التي يعرفها الشخص، يمكن استخدامها في تركيب الكلمات، وأنها تعدّ من الثروة اللغوية بوجه عام، وهو الذي يصوّر مستوى كفاءته في فن اللغة، وبالنظر إلى أنها من الثروة اللغوية، فالمفردات لها دور هام في تعليم اللغة، خاصة في تعليم اللغة الأجنبية، وهو الذي تتوقف مهارتها بمعرفة المفردات

[8]حسان شحاتة، وزينب النجار، *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، (القاهرة: الدار المصرية للبنانية، 2003)، ص. 287

[9]محمود كامل الناقة، *تعليم*،ص.161

ومعانيها في اللغة المترجمة عنها، وعلى ذالك فمتى زادت ثروة اللغة بكثرة المفردات التي يملكها الشخص، فازدادت له كفاءته في اللغة، حتى يستطيع على تعبير ما شاء، مستخدما بالمفردات التي يعرفها.

3- القواعد

عملية الكلام تتعلق كثيرا بقواعد اللغة التي ترجع إلى القواعد النحوية والصرفية، فالمتكلم الفصيح يحتاج إلى القواعد النحوية لتركيب الجملة المفيدة حسب إعرابها، كما يحتاج أيضا إلى القواعد الصرفية لتحصيل الأمثلة المختلفة والمعاني المقصودة حسب مقاصده، وعلى ذلك فليس للطالب الذي يتمرن الكلام إلا أن يتقن القواعد اللغوية. عبر أمين عبد الغني، ثمرة الصرف بأنه "حفظ اللسان عن الخطاء واللحن في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة"[10]

ليست القواعد غاية تقصد لذاتها ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام، وتصحيح الأساليب وتقويم اللسان، ولذلك ينبغي ألا ندرس منها الا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية. ومن الأغراض التي تُرمِي إليها دروس القواعد ما يأتي: تساعد القواعد في تصحيح الأساليب، وخلوّها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها، فيستطيع التلميذ يتعلمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيجنبه، وفي ذلك اقتصاد في الوقت والمجهود، تحمل التلاميذ على التفكيير وإدراك الفروق

[10] أيْمن أمين عبد الغني، *الصرف الكافي*، (القاهرة: دار التوفيقية، 2007)، ص. 20

الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل، تنمية المادة اللغوية للتلاميذ يفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات.[11]

نظرا إلى الرأي المذكور، يفهم أن المتكلم أشد الحاجة إلى القواعد للحفظ عن الخطاء في اللسان، ومراعاة قانون اللغة عند التحدث، ومعنى ذلك أنه لا سبيل للمتكلم عند إرادة السلامة عن الخطاء في الكلام، إلا أن يكون له إتقان في القواعد نظريتها وتطبيقها، فيمكن له بعد ذلك تعبير ما في أفكاره ومشاعره حيث شاء ومتى شاء مراعيا للقواعد اللغوية.

2. أهداف تدريس الكلام

ومن أهمّ الأهداف التي يلزم أن يعمل المدرس على تحقيقها في تدريس الكلام هي كما يلي :

1- تطوير الوعي بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية

2- إثراء الثروة اللفظية الشفوية

3- تقويم روابط المعنى عند الطالب

4- تمكين الطالب من تشكيل الجمل وتركيبها

5- تنمية قدرة الطالب على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية

6- تحسين هجائه ونطقه[12]

[11] جامعة المدينة العالمية، *طرق تدريس مواد اللغة العربية، كتاب المادة* EPED4013، (جامعة المدينة العالمية: 2011) ص. 267

[12] على أحمد مذكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، (الرياض: دار الشواق للنشر والتوزيع، 1991)، ص. 4

يفهم من الرأي المذكور، أنّه يرجى من تدريس الكلام ترقية قدرة الطالب على تنظيم الأفكار وتصوّرها بالعبارة المنطقيّة الجيدة، لأن الكلام في حقيقتها لمحة عامة عن نوعيّة التفكير لدى الطالب، ولذلك لا يهدف من تدريس الكلام، التعبيرُ النطقيّ فحسبُ، ولكن يُهدَف منه أيضا تطوير الوعي بالكلمات الشفوية، وإثراء ثروة اللفظية الشفوية، بحيث كان الطالب قادرا على تشكيل الجمل المفيدة عند الإتصال الشفويّ.

وأوضح أجيف هرماوان أن أهداف تدريس الكلام فيما يلي:

‘‘تهدف مهارات الكلام إلى تمكين الطلاب من التواصل بشكل جيد ومنطق إلى حد ما مع اللغة التي يتعلمونها جيد ومعقول، يعني نقل الرسائل للآخرين بطرق مقبولة اجتماعيا". [13]

يفهم من الرأي المذكور، يهدف بمهارة الكلام أن يكون الطلبة قادرين على التكلم والتحدث أداءا صحيحا بالمفردات التي يتعلمونها وتضمنا بالمعاني يستطيع بها إرسال المعلومات إلى الغير في الموقف الاجتماعي.

وأوضح الوائلي أن التعبير الشفهي يسعى إلى تنمية المهارات الأتية:

1- ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث
2- التركيز على الجوانب المهمة في الموضوع
3- المهارة في حسن صوغ البدء وحسن صوغ الختام
4- صياغة العبارة وعرض الفكر في ضوء مستوى السامعين

[13] أجيف هرماوان، منهجية التعليم ...، ص. 136

5- استخدام المنهج الملائم في عرض المقدمات واستخلاص النتائج

6- القدرة على التماس أفضل أدلة الأمثلة وانتقاء الشواهد لتأكيد رأي أو دعم وجهة النظر

7- القدرة على تقديم الصيغ المناسبة لتحقيق الإقناع والإمتاع

8- تمكين المتعلم في انطلاق من مخاطبة جمهور من الناس في موضوع عايشه واهتمّ به[14]

اعتمادا على الرأي المذكور، أن الاتصالات الشفهية تحتاج إلى تنظيم الأفكار وانتفاعها بالكلام الذي له الفائدة لتطوير شخصية الطلبة، ولذلك يهتمّ التركيز بالموضوع المهمّ لتطوير الوعي في التفكير، وشخصية الطلبة.

3. تقويم مهارة الكلام

يمكن تقويم مهارة الكلام العربي بالاعتماد على سلامة المفردات وصحة دلالتها، واستقامة تأليفها كما في الرأي التالي:

إن الكلام العربي لا يكون فصيحا إلا إذا سلمت مفرداته، وصحت دلالتها، واستقام تأليفها. أما سلامة مفرداته ففي النطق بحروفها على مقتضى الوضع من غير أن تغير بنقص أو زيادة أو إبدال أو قلب في هيأة ترتيبها، أو في حال حركتها وسكونها. وأما صحة دلالتها فباستعمالها على وجه مقبول في لسان العرب. وأما استقامة تأليفها فبانطباقه على أسلوب نسج عليه العرب في مخاطباتهم.[15]

[14] سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، *طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق* ، ص. 90

[15] برطولي سليمة،*أهمية الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية*، مجلة العربية العدد 2012/03، ص. 164

نظرا إلى الرأي المذكور، يمكن الاستنتاج بأن تقويم مهارة الكلام العربي يرجع إلى سلامة المفردات بوجود النطق على مقتضى الوضع الصحيح، وإلى صحة الدلالة بأن يكون استخدام المفردات يأتي على وجه مقبول في لسان العرب، وبقيام الأساليب العربية كما استخدم العرب في مخاطبتهم.

تتعلق مهارة الكلام العربي بعدة الجوانب التي ترجع إليها تقييم مهارتها كما أوضح وامونا فيما يلي:

1- الجوانب اللغوية فتشمل على النطق، ووضع الضغط، ولهجة، وإيقاع، واختيار الكلمات، واختيارات الإفصاح، وترتيب الجملة، والاختلافات.

2- الجوانب غير اللغوية فتشمل على طلاقة اللسان والتمكن من الموضوع، والمهارات والمنطق، والشجاعة، وخفة الحركة، والنظام، والحرف، والتعاون [16].

اعتمادا على الرأي المذكور، يفهم أن تقويم مهارة الكلام العربي يرجع إلى الجانبين، وهما الجوانب اللغوية، والجوانب غير اللغوية، أما الجوانب اللغوية فترجع إلى كيفية الأداء الصوتي، مثل نطق الحروف موافقا لمخارجها الفصيحة.

من أهم الجوانب في تعليم الكلام العربي هو الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليما صحيحا، والنطق هو المظهر الخارجى لعملية الكلام، فالمستمع لايرى من عملية الكلام العربي إلا هذا المظهر الخارجى لها، ومن هنا يجب أن يكون النطق سليما واضحا خاليا من الأخطاء. فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة فيتغييره أو تصحيحه

[16] وامونا، *منهجية تعلم اللغة العربية: نظرية وتطبيق*، يوجياكرتا: تراس، 2013، ص 167-168.

بعد تعلمه بشكل خاطئ. وليكون واضحا في الأذهان أنه غير مطلوب في النطق أن ينطق الدارس بشكل كامل تام، أي وأن يسيطر على النظام الصوتي اللغوي، ولكن السيطرة هنا تعني القدرة على إخراج الأصوات بالشكل الذي يمكنه المتعلم من الكلام العربي مع أبناء اللغة بصرف النظر عن الدقة الكاملة.

ج- الخاتمة

من البحوث السابقة نستخلصها فيما يلي:

1- القدرة على التحدث هي مهارة الكلام العربي بشكل صحيح وبطلاقة، لأن أساس اللغة هو الكلام، ومكونات الكلام العربي هي: النطق والمفردات والقواعد.

2- تهدف مهارة الكلام العربي بأن يكون الطلاب قادرين على التكلم والتحدث أداء صحيحا بالمفردات التي يتعلمونها وعلى تتضمن المعاني التي تستطيع بها إرسال المعلومات إلى المخاطب في الموقف الاجتماعي.

3- تقويم مهارة الكلام العربي يرجع إلى سلامة المفردات بوجود النطق على مقتضى الوضع الصحيح، وإلى صحة الدلالة بأن يكون استخدام المفردات يأتي على وجه مقبول في لسان العرب، وبقيام الأساليب العربية كما استخدمها العرب في مخاطبتهم.

د- المراجع

أحمد عبده عوض، *مداخل تعليم اللغة العربية*، مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد، 2000.

أيْمن أمين عبد الغني، *الصرف الكافي*، القاهرة: دار التوفيقية، 2007.

برطولي سليمة، *أهمية الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية*، مجلة العربية العدد 2012/03.

جامعة المدينة العالمية، *طرق تدريس مواد اللغة العربية، كتاب المادة EPED 4013*، جامعة المدينة العالمية: 2011.

حسان شحاتة، وزينب النجار، *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، القاهرة: الدار المصرية للبنانية، 2003.

رشدي أحمد طعيمة، *المهارة اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.

سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، *طرئق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق*، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

على أحمد مذكور، *تدريس فنون اللغة العربية*، الرياض: دار الشواق للنشر والتوزيع، 1991.

على جواد الطاهر، *أصول تدريس اللغة العربية*، بيروت: دار رائد العربي، 1983.

مهدي وهبة وكامل المهندس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، بيروت: مكتبة لبنان، 1984.

محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، أسسه – مداخله- طرق تدريسه*، المملكة العربية السعودية، جامعة أمّ القرى، 1985.

وامونا، *منهجية تعلم اللغة العربية: نظرية وتطبيق*، يوجياكرتا: تراس، 2013.